

أي شيء أفقد؟

حيرةً تغتال ما يفو بقلبي

ليس مجدداً أو غراماً ما أريد
ليت شعري أي شيء أفقد؟
أي شيء! ... كل شيء في الوجود
آه لو جمع يوماً فاتحد!

ظماً يشوي لهاني حره
فاذا قاربت ينبوعاً خمد
ونداء من رغابي سحره
كلما ملت إليه لم أجد

ها هنا روحٌ ولكني ملول
ها هنا راحٌ ولكني قلق
كل قصرٍ تحته سُفْعُ الطول
كل صبحٍ فيه أسداف الغسق

سأمٌ ينفث في الكون السأم
ليس يرضى عن مكان أو زمن
ينشد الجدة حتى في الظلم
ليس يعنيه قبيح أو حسن

أي شيء في حياتي قد فقدته
أي معنى من زماني أبتغيه
كلما خيل لي أني وجدته
قذف التنور بالنيران فيه!

عبد القادر القبط

القاهرة

أي إحساس بصدري يتنزى
أي أخلاط بنفسي تضطرب
ومعانٍ أوسعت روحي وخزا
وأمانٍ كالأتون الملتهب

ثائراً يزفّر من تحت الدخان
لست أدري ما الذي بوقد ناره
غير أنني أكتويه كل آن
وأذكي من دم القلب أوراه

لست أدريه ولكنني أحسّه
في سياط من حنين قانيات
وبجني مستطار طال حدسه
أي ماضٍ يشتهي ، أي آت ؟

أي شيء في حياتي قد فقدته
أي معنى من زماني أبتغيه ؟
كلما خيل لي أني وجدته
قذف التنور بالنيران فيه !

كل شيء في حياتي كالضباب
لست أدري ما مداه إن قصده
وطريقي ذو دروبٍ وشعاب
يقتضي كل درب لم سلكنه

إن أردت المجد طافت بي رؤاه
ألف رؤيا يعتلي فيهن ربي
أو أردت الحب أولتني دماه